الفصل الاول

مقدمة في علم النفس

التطور التاريخي لعلم النفس

تتكون كلمة علم النفس في اللغة الإنجليزية من مقطعين لهما أصل يوناني هى Psyche: وهى تشير إلى الحياة أو الروح، أما المقطع الثاني logos فهو يفيد معنى العلم أي البحث الذي له أصول منهجية علمية . وفي القرن السادس عشر كان معن ى علم النفس هو العلم الذي يدرس الروح والذي يدرس العقل ، وفي بداية القرن الثامن عشر زاد استعمال هذا الاصطلاح (سيكولوجية) واصبح منتشراً .

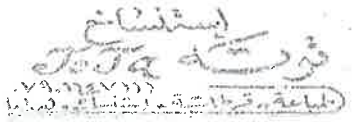

علم النفس في التراث الاسلامي

قدَّمَ علماءُ العرب والمسلمين إسهاماتٍ جليلةً في مجال علم النفس تبهر كلَّ مَن يطَّلع عليها. ومنهم:

١. ابن سينا : سبق (ابن سينا) علماء الفسيولوجيا المعاصرين في قياس الانفعال على أساس قياس التغيرات الفسيولوجية المصاحبة له.

٢. الفارابي : ذكر كلٌّ من الفارابي وابن سينا أن بعض الأحلام يحدث نتيجة تأثير بعض المؤثرات الحسية التي تقع على النائم، سواء كانت هذه المؤثرات الحسية صادرة من الخارج أو من داخل البدن. وقد دلت البحوث التجريبية المعاصرة على صحة ذلك.

٣. ابن مسكويه : و يرى (أن النفس، وإن كانت تأخذ كثيرًا من مبادئ العلوم عن الحواس، فلها من نفسها مبادئ أخرى وأفعال لا تأخذها عن الحواس، وهي المبادئ الشريفة العالية التي تُبنى عليها القياساتُ الصحيحة). ويقسم ابن مسكويه النفس إلى ثلاث قوى كما يلي:

أ ـ القوة الناطقة، التي يكون بها الفكر والتمييز والنظر في حقائق الأمور، و

ب ـ القوة الغضبية، التي يكون بها الغضب والنجدة والإقدام على الأهوال والشوق إلى التسلط والترفع وضروب الكرامات.

ج ـ القوة الشهوية، التي يكون بها الشهوة وطلب الغذاء والشوق إلى الملاذ في المآكل والمشارب وضروب اللذات الحسية.

ولكلّ قوة من هذه القوى فضيلة خاصة بها: فالقوة الناطقة فضيلتها الحكمة، والقوة الغضبية فضيلتها الشجاعة، والقوة الشهوية فضيلتها العفة.

٤. الغزالي: أن المستويات الثلاثة للنفس التي يشير إليها فرويد – الهو والأنا والأنا الاعلى – نجد ملمحًا لها فيما يورده أبو حامد الغزالي في الجزء الثالث من كتابه *إحياء علوم الدين* عن "النفس الأمارة بالسوء" (الهو) و"النفس اللوامة" (الأنا الأعلى) و"النفس المطمئنة" (الأنا).

٥. الكندي : اهتم الكندي بالتربية والتأديب. وفي هذا الصدد يشير أن طريقة التأديب، إذا وقع من الصبي مخالفات، هي التغافل أولاً، ثم التوبيخ، ثم الضرب، "لأنك إنْ عوَّدتَه التوبيخ والمكاشفة حملتَه على الوقاحة"، ويُمدَح بكلّ ما يظهر منه من خلق جميل.

إستنساخ ... طباعة ... تصوير ...

علم النفس في التراث الغربي

بدأت المحاولات الأولى في تكوين مفاهيم علم النفس، وأبعاده منذ القرن السابع عشر، ولم تظهر تلك المحاولات بشكلها الأوّلي المُتكامِل إلّا في أواخر القرن التاسع عشر، ومنهم :

١. (فونت) : ففي منتصف القرن التاسع عشر، ألَّف العالِم الألماني (فونت) كتابه (مبادئ علم النفس الفسيولوجيّ) والذي أشار فيه إلى وجود روابط مُهمّة بين وظائف أعضاء الجسم، والفِكر لتنتج السلوك البشريّ، وقد توَّج إنجازاته بافتتاحه أوّل مختبر لعِلم النفس في العالَم عام ١٨٧٩م.

٢. (وليام جيمس) ذاع صيت علم النفس في الولايات المُتَّحِدة الأمريكيّة في أواخر القرن التاسع عشر، وكان من ثمرات هذا الحدث أن ألَّف العالِم (وليام جيمس) كتابه (مبادئ علم النفس)، والذي يُعتبَر مرجعاً معيارياً لعلم النفس من وجهة النظر الأمريكيّة، وسرعان ما بدأ علم النفس يتَّخِذ أشكالاً تطبيقيّة، وعمليّة أخرى.

٣. (فرويد): فقد ساهم الطبيب النمساويّ(فرويد) في تغيير أحد وجوه المجالات التطبيقيّة لعلم النفس حتى يومنا هذا بتأكيده، وإثبات فاعليّة دور العقل اللاواعي في تشكيل (فِكر وسلوك) الإنسان.

إلى أن ازدهر تطوُّر علم النفس خلال القرن العشرين، وذلك بظهور منهج علم النفس السلوكيّ الذي ركَّز على السلوك، وهمَّش دور العقل الواعي، واللاواعي في محاولة لضبط علم النفس بمصادر، وأدوات علميّة يمكن مشاهدتها، وتوثيقها .

إستنساخ ... طباعة ... تصوير ...

طبيعة علم النفس واهميته :

علم النفس : هو العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر النفسيّة المختلفة من عمليّات عقليّة معرفية كتخزين المعلومات واسترجاعها، وسمات الشخصية الإنسانية من انفعالات، وميول، وانطباعات، وكذلك دراسة العلاقات المتبادلة في السلوك الإنسانيّ، والاتصال بين العمليّات العقليّة المختلفة .

أهمية علم النفس

يعتبر علم النفس من العلوم المهمة في حياة الفرد والمجتمع فهو :

١. يساعد على بناء علاقات متبادلة ووثيقة بين أفراد المجتمعات قائمة على مبدأ الاحترم المتبادل .

٢. فهم سلوك الأشخاص وتصرفاتهم وأفعالهم، ومحاولة التنبؤ بها

٣. توظيف جميع المعارف السيكولوجية في مختلف الميادين التربويّة كتفرد العلم، وبناء المناهج .

٤. يهتم علم النفس بدراسة الفروق بين الأفراد والجماعات، والوقوف على أسباب تلك الفروق، والعوامل والأسباب التي تؤدي إلى تكوينها.

٥. يعد وسيلة لقياس الذكاء، والقدرات العقلية والإدراكية المختلفة .

أهداف علم النفس ومجالاته :

يهدف علم النفس الى :

١. **الفهم** : يتمثل هذا الهدف في الإجابة عن السؤالين (كيف؟ ولماذا؟) يحدث السلوك.

٢. **التنبؤ** : يتمثل هذا الهدف في الإجابة عن السؤالين (ماذا يحدث؟ ومتى يحدث؟) إن معيار الفهم الذي يتبناه العلماء هو التنبؤ، ولذا يمكن القول بأن أي محاولة لزيادة الفهم تكون ذات قيمة حين تكون نتائج الوصف هي التنبؤ الدقيق عن الظاهرة الأصلية.

٣. **الضبط** : ويعني الضبط قدرة الباحث في التحكم في بعض العوامل أو المتغيرات المستقلة التي تسهم في إحداث ظاهرة ما، لبيان أثرها في متغيرات أخرى.وضبط هذه المتغيرات في المجال التربوي ليس بالأمر السهل، لتنوعها وتفاعلها.

مدارس علم النفس :

لعلم النفس العديد من المدارس يمكن اجمالها بالاتي:

١. المدرسة البنائية : يعتبر فونت مؤسس المدرسة البنائية في علم النفس. وبفضله استقل علم النفس عن الفلسفة .اهتم بدراسة الوعي (الشعور) من وجهة نظر بنائية أو فيزيائية. ونعني بكلمة بنائية هنا تحليل الكل إلى أجزائه أو عناصره المختلفة.

·يرى أن الوعي والتفكير والمعرفة هي مجموع هذه العناصر .ولتحديد عناصر ومكونات الخبرة الشعورية استخدم منهج التأمل الباطني.

٢. المدرسة الوظيفية : قامت المدرسة الوظيفة في الولايات المتحدة كرد فعل للمدرسة البنائية.

·يعتبر وليم جيمس مؤسسا لهذا الاتجاه اذ يؤكد على ضرورة استخدام منهج البحث العلمي. ورفض الفكر البنائي . ويرى انه لا يمكن تحليل الخبرة الشعورية إلى أجزاء أو عناصر شعورية تخضع لقوانين ميكانيكية. وعلى هذا الأساس فانه يرفض أن تكون الخبرة الذاتية مجموعة من الاحساسات المتتابعة والمتحدة مع بعضها.ويرى وليم جيمس موضوع علم النفس بأنه دراسة الوظائف العقلية. وان الخبرة العقلية عملية شخصية مستمرة وانتقائية .

٣. مدرسة التحليل النفسي : تعتبر مدرسة التحليل النفسي من أقدم مدارس علم النفس وأكثرها شيوعاً وتأثيراً في العلم وفي غيره من علوم الإنسان حتي الآن . ويعتبر عالم النفس النمساوي (فرويد) صاحب الفضل في انشاء هذه المدرسة . وتركز مدرسة التحليل النفسي على:

أ ـ الجانب اللاشعوري له أثر في تفسير السلوك .

ب . طفولة الفرد تؤثر تأثيراً كبيراً عليه بعد أن يصبح انساناً بالغاً وأن ظروف هذه الطفولة قد تكون سبباً في العديد من الأمراض النفسية .

جـ . أن الأهتمام بدراسة الشخصية يجب أن يشمل الشخصيات المرضية والشخصيات السوية .

د ـ امكانية تطبيق المنهج العلمي في تفسير الأحلام .

٤. المدرسة السلوكية :أسسها واطسون الأمريكي ، كما يعتبر ثورنديك أيضاً من دعاة المدرسة السلوكية وهي تنظر للإنسان نظرتها إلي أله ميكانيكية معقدة .

كما أنها اقتصرت موضوع علم النفس على دراسة السلوك الحركي فقط عن طريق الملاحظة .

ويتفق السلوكيين الأوائل علي المعتقدات الآتية :

أ. يجب أن يدرس علماء النفس الأحداث البيئية (المثيرات) والسلوك الملاحظ (الاستجابات) .

ب ـ تأثير الخبرة أكثر من الوراثة في السلوك .

جـ . يجب التخلي عن الاستيطان واستخدام التجريب والملاحظة والقياس . .

٥. مدرسة علم النفس الإنساني : تمثل مدرسة علم النفس الإنساني تيار آخر في علم النفس ينظر إلي الإنسان ويتناوله بالدراسة بما هو إنسان أيّ على أنه إنسان وليس آله أو حيواناً ، ومن أنصار هذه المدرسة : ألبورت ، وماسلو ، وروجرز وغيرهم .

وقد اتفق علماء النفس الإنسانيين علي عدة اتجاهات منها :

أ ـ يجب أن يركز علماء السلوك عي الوعي الذاتي .

ب . يجب علي علماء السلوك دراسة الإنسان ككل بدلاً من تقسيمة وظيفياً إلي فئات . .

٦. مدرسة الجشتالط : ظهرت مدرسة الجشتالط علي يد ماكس فريتمر و كوفكا و كوهلر ، كما ظهرت حينما كان عماء النفس يسرفون في تحليل الظواهر النفسية ويردونها إلي عناصر جزئية ؛ ونتيجة لذلك ظهرت هذه المدرسة التي كانت تتعامل مع الإنسان ككل وتتعامل مع الظواهر النفسية علي أنها وحدة متكاملة.

استنساخ
توسنه حمدي
طباعة وتجليد واستنساخ الكتب

فروع علم النفس: لعلم النفس فروع متعددة تتمثل :

١. علم النفس العام : يشمل على المبادئ الاساسية لكل ميادين علم النفس ويهدف الى اكتشاف القوانين العامة التي تحكم سلوك الانسان الراشد السوي تاركا الجوانب والحالات الخاصة لبقية الفروع .

٢. علم نفس الحيوان : يشمل مصطلح الكائنات العضويه كل الحيوانات بما فيها الانسان ويستخدم علماء النفس الحديث في بحوثهم عدد من الحيوانات اهمها الفئران والحمام والقرده. والحيوان هو المفحوص المفضل في الطب التجريبي مثل تأثير العقاقير الجديدة على المرض.

٣. علم النفس التجريبي: يضم هذا المجال علماء النفس الذين يستخدمون المناهج التجريبية لدراسة موضوعات محددة،مثل الاستجابة للمنبهات الحسية،الادراك والتعلم والتذكر والاستجابات الانفعالية والدوافع.

٤. علم النفس المقارن :يهدف هذا النوع الى المقارنة بين السلوك الصادر عن انواع الكائنات الحية المختلفة متضمنة الانسان فيقارن بين سلوك الانسان وبقية الحيوانات وبين الانسان الكبير والصغير والبدائي والمتحضر.

٥. علم النفس الفارق :يدرس الفروق بين الافراد والجماعات والسلالات في السلوك والذكاء والاستعدادات الشخصية واسباب هذه الفروق واثر الوراثة والبيئة منها.

٦. علم نفس النمو :يدرس مراحل النمو للانسان من قبل المولد(الجنين)الى الشيوخه مارا بمراحل الرضاعه والطفوله والمراهقه والرشد مبينا خصائصها البيكولوجية والعوامل المؤثره فيها .

٧. علم النفس الاجتماعي :يختص بدراسة تأثير الجماعة على سلوك الافراد وكذلك دراسة سلوك الفرد من الجماعه والعلاقات بين الجماعات بعضها ببعض ويدرس التنشئة الاجتماعية واساليبها.

٨. علم نفس الشخصية :يدرس الفروق الفردية بين الناس في سمات الشخصية وابعادها وطرق تصنيف الافراد.

٩. علم النفس الارشادي :يهدف الى مساعدة الاسوياء الذين يواجهون مشكلات توافية نتيجة لتعرضهم لمواقف عصبية.

١٠. علم النفس التربوي :يدرس العملية التعليمية على ضوء المكتشفات والحقائق التي توصل الباحث اليها العلماء في علم نفس النمو والاكينكي وسيكلوجية التعلم والدافعية

الفصل الثاني

السلوك و علم النفس التربوي

السلوك:

يعرف السلوك هو مجموع أفعال الكائن العضوي الداخلية والخارجية والتفاعل بين الكائن العضوي وبيئته الفيزيقية والاجتماعية والسلوك كذلك مختلف أنواع الأنشطة التي يقوم بها الإنسان والحيوان والسلوك جزء من الكل الذي يشمل العمليات الحيوية وتتضمن هذه العمليات(،النمو ،الهضم،الإخراج،الدورة الدموية).

انواع السلوك :

ميز علم النفس الحديث بين نوعين من السلوك هما :

١- السلوك العقلي:ويقصد ما يقوم به الفرد من فعاليات ذات صلة وثيقة بالحياة والكتابة والنطق والمشي ...الخ .

٢- السلوك الأنعكاسي (الآلي) :ويقصد به أستجابة الفرد بشكل رتيب وثابت مثل أبساط العين أو أنقباضها تبعا لقلة الضوء أو شدته .

العوامل المؤثرة في السلوك :

١. الوراثة : تعد الوراثة من العوامل المهمة التي تؤثر في السلوك عن طريق الموروثات الجينات وللوراثة دور كبير في النمو والسلوك الانساني وذلك من خلال المحاقظة على النوع ونقل الصفات العامة من جيل الى اخر وحفظ النوع من الانقراض .

٢. البيئة : هي كل ما يحيط بالانسان وتبدا من بيئة الرحم وهي بيئة الجنين الاولى وتلعب دورا اساسيا في نموه وسلوكه. وكذلكتساعد البيئة الفرد على اكتساب عاداته ،فالبيئة تعمل على تقوية أو إضعاف العوامل الوراثية التي يرثها الفرد من والديه فمثلا لو كان هناك فرد ذكي جدا ينشأ في بيئة متخلفة فأكيد سوف يضعف ذكاؤه بسبب تلك البيئة ،من ذلك نستطيع القول أن كلا العاملين يشتركان في تكوين وتشكيل سلوك الفرد بشكل متساوي تقريبا .

٣. الدوافع : يعرف بأنه(حالة من الإثارة والتنبه داخل الكائن الحي تؤدي إلى سلوك باحث عن هدف بسبب حاجة ما تعمل على تحريك السلوك وتنشيطه وتوجيهه)،علما أن مستوى الدافع يزداد كلما أصبح الهدف أكثر جاذبية والدافع مصطلح عام وشامل وتحوي اللغة ألفاظا كثيرة تحمل معنى الدافع مثل : الحافز ،الباعث ،الحاجة ،الرغبة،الميل.....الخ ويمكن وصف الدافع بالصورة الآتية : مثير حالة توتر سلوك موجه غاية ترضي الدافع وتنهي السلوك

علم النفس التربوي:

ان علم النفس التربوي كأحد فروع علم النفس العام قد اتجه الى دراسة السلوك الانساني ولكن في ميدان هام ، وهو ميدان المؤسسات التعليمية وخاصة المدرسة ، وللتوصل الى تعريف واضح لعلم النفس التربوي علينا اولا ان نعرف المصطلحات التي يضمها مسمى علم النفس التربوي:

-العلم : هو نشاط عقلي منظم موجه وتراكمي ، يهدف الى فهم الظواهر من اجل التنبؤ والسيطرة عليها .

-النفس : هو المجال او الحيز الافتراضي الذي يضم كثيرا من المكنونات الداخلية سواء كانت شعورية او لاشعورية والتي قد تكون سببا في صدور السلوك.

-التربية: هي عملية منظمة تهدف الى إحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من اجل احداث تطور متكامل للشخصية من جميع جوانبها(الجسمية، العقلية، الاجتماعية،الانفعالي).

وعليه يمكن تعريف علم النفس التربوي بأنه : ذلك الميدان من ميادين علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الانساني في المواقف التربوية وخصوصا في المدرسة ؛ وهو العلم الذي يزودنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد في فهم عملية التعلم والتعليم والتي تزيد من كفائتها .

وينطوي هذا التعريف على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات والتي يجب ان نفهمها بهدف زيادة معرفتنا له وهي:

السلوك الإنساني : وهو كل ما يصدر عن العضوية من استجابات (ردود أفعال) للمثيرات باختلاف مصدرها داخليا او خارجيا.

المواقف التربوية : وهي مواقف التعلم والتعليم الصفية ، ومواقف التفاعل بين عناصر العملية التعليمية.

التعليم :هو الاستراتيجيات التي يتبعها المعلم في نقل وإيصال وتوضيح المادة التعليمية للطالب.

التعلم :هو العملية العقلية التي تستدل عليها من المتغيرات الدائمة نسبيا في سلوك العضوية ،نتيجة للتدريب او الخبرة، وليس لأسباب كالتعب او المرض او الغرائز او المخدرات وغيرها.

يمكن تحديد طبيعة علم النفس التربوي في الأتي:

١ ـ يعتمد علي مجموعة من الحقائق والمعارف المشتقة من البحث العلمي في علم النفس

٢ ـ يركز علي دراسة السلوك في مجالات العمل المدرسي

٢ ـ يتبني منهجا للبحث العلمي وتجميع وتنظيم البيانات والمعارف

٤ ـ دراسة المبادئ والشروط الأساسية للتعلم

٥ ـ تعويد الأطفال على العادات والاتجاهات السليمة .

٦ ـ إجراء التجارب لمعرفة أفضل المناهج التعليمية .

٧ ـ الاستعانة بالاختبارات النفسية لقياس ذكاء التلاميذ

أهداف علم النفس التربوي:

يهدف علم النفس التربوي الى:

١ـ **الفهم** : يتمثل هذا الهدف في الإجابة عن السؤالين (كيف؟ ولماذا؟) يحدث السلوك.

٢ـ **التنبؤ** : يتمثل هذا الهدف في الإجابة عن السؤالين (ماذا يحدث؟ ومتى يحدث؟) إن معيار الفهم الذي يتبناه العلماء هو التنبؤ، ولذا يمكن القول بأن أي محاولة لزيادة الفهم تكون ذات قيمة حين تكون نتائج الوصف هي التنبؤ الدقيق عن الظاهرة الأصلية.

٣ـ **الضبط** : ويعني الضبط قدرة الباحث في التحكم في بعض العوامل أو المتغيرات المستقلة التي تسهم في إحداث ظاهرة ما، لبيان أثرها في متغيرات أخرى.وضبط هذه المتغيرات في المجال التربوي ليس بالأمر السهل، لتنوعها وتفاعلها .

مجالات علم النفس التربوي:

استنساخ
توسه
طباعة وقرطاسية واستنساخ وتصاميم

حددت مجالات علم النفس التربوي بالاتي:

١ـ خصائص المتعلم وطبيعة الفروق الفردية .

٢ـ مشكلات الطفل ذات العلاقة بالسلوك المدرسي والتوافق والدافعية .

٣ـ استراتيجيات تخطيط وتنفيذ العملية التعليمية وكذلك استراتيجيات تصميم الاختبارات وقياس السلوك .

مناهج البحث في علم النفس وعلم النفس التربوي :

لعلم النفس التربوي مناهج متعددة يستخدمها للوصول الى الحقائق والنتائج التي يسعى الى تاليها تتمثل بالاتي :

اولاً ـ المنهج الوصفي : يعد المنهج الوصفي من اساليب البحث العلمي وانه يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً و كمياً فالتعبير الكيفي